Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوق ذلك، قد استعملت، في فقرتين، وسيلة ثنائيٌ غنائيٌ معزول أيضاً عن بقية الحوار بكتابته في سطور أقصر تقوم على نبرتين فقط. وهذه الفقرات تعّد بمعنىٰ ما «وراء الشخصيات» إذ يجب أن تُقدَّم المتكلمون وكأنهم داخلون في حالة تشبه نوعاً من الغيبوبة لنجعلهم يتكلمون. ولكنهم ناؤون جداً عن ضرورة الحدث الذي لا يكادون يستغرقون فيه أكثر من فقرات من الشعر الذي يمكن أن ينطق به أي فرد. وهذه الفقرات تشبه بدرجة مفرطة ألحاناً من الأوبرا. أن أحد المستمعين، إذا استمتع بشيء من هذا القبيل، فإنما يصبر على تعطيل الحدث لكي يستمتع بفانتازيا[٢] شعرية: وهذه الفقرات هي في الواقع أقل علاقة بالحدث من الجَوقات في مسرحية «جريمة قتل في الكاتدرائية».

وقد لاحظت أن شكسبير، في إحدىٰ مسرحياته الناضجة، عندما يقدم ما يمكن أن يبدو بيتاً أو فقرة من الشعر الصرف، فإنه لا يقاطع الحدث مطلقاً، أو يكون خارج حدود الشخصية، بل على النقيض من ذلك، يدعم بطريقة خفيّة نوعاً ما، كلاً من الحدث والشخصية. فعندما ينطق مكبث كلماته التي كثيراً ما يُستَشْهَد بها بادئاً بقوله:

غداً، وغداً، وغداً.

أو عندما ينطق عطيل، وقد واجهه في الليل حموه الغاضب وأصدقاؤه، بالبيت الجميل:

فلتحفظوا سيوفكم اللامعة، لأن الرطوبة ستنالها بالصدأ، لا نشعر أن شكسبير فكر في أبيات هي من الشعر الجميل ويرغب أن يدخلها بصورة ملائمة على نحو ما، أو أنه وصل في اللحظة الراهنة ــ إلى نهاية إلهامه المسرحي، ثم اتجه إلى الشعر

---

(٢) **fantasia** الفانتازيا أثر موسيقي أو أدبي متحرر من قيود الشكل.
«المترجم»